وجع

لمس وجهه فإذا هو جمر مستسلم للحريق...

- أبي هل أنت بخير؟

سؤال بلا رد... معه وليس معه... تركه للحمى وابتعد يراقب معاناته في أشد أوقاتها قسوة متمنياً الغوص في دروب روحه.

"أين ترحل؟ لم يعد بعالمي بعد أمي إلا أنت... قم سريعاً ... أرجوك لا ترحل... لا ترحل رحيلك الأخير... انهض."

تمدد بجانبه ملصقاً بدنه بجسده لعل الدفء يمنحه بعضاً مما أعطاه من طمأنينة... غفي وأفاق على همسة:

- هل تناولت عشاءك؟

- نعم.

عاد لغيبوبته بعد أن اطمأن قلبه، واستكان الجسد الذي أنهكته الحمى وأسئلة عاصفة تحوم بعقل الفتى...

"من هو هذا الرجل الذي علمني الحب؟ متى تكون جوهر الإنسان فيه؟ كيف تحمل كل هذه المعاناة؟ من أين جاء بإيمانه الذي يتجاوز قدرة البشر؟" واستسلم للبكاء.